

اليوم	التاريخ	ساعات عمل المعبر	خدمة VIP
السبت	03/10/2026	مغلق	مغلق
الأحد	04/10/2026	07:00 – 15:30	08:00 – 14:15
الاثنين	05/10/2026	07:00 – 15:30	08:00 – 14:15
الثلاثاء	06/10/2026	07:00 – 15:30	08:00 – 14:15
الأربعاء	07/10/2026	07:00 – 15:30	08:00 – 14:15
الخميس	08/10/2026	07:00 – 15:30	08:00 – 14:15
الجمعة	09/10/2026	07:00 – 12:15	08:00 – 12:15
 ملاحظة: العمل في المعبر يتبع الظروف الميدانية، وقد يتم تعديل أوقات ساعات العمل بحسب المستجدات. palsafar.gov.ps			

"المعابر والحدود": تمديد ساعات عمل معبر الكرامة بدءا من اليوم

أريحا- الحياة الجديدة- نوهت الهيئة العامة للمعابر والحدود إلى أن تمديد ساعات عمل معبر الكرامة، سيبدأ من اليوم الأحد.

وأوضحت الهيئة، في بيان، أن ساعات العمل خلال الأسبوع الجاري ستكون وفق المواعيد الموضحة في الجدول المرفق، مؤكدة أن إجراءات تسجيل ودخول المسافرين القادمين ستتم في مدينة محمود عباس للحجاج والمعتمرين. وأشارت إلى أنه في حال طرأ أي تعديل على ساعات العمل، سيتم الإعلان عنه فوراً عبر منصات الهيئة الرسمية ووسائل الإعلام المعتمدة. ودعت المسافرين إلى متابعة منصاتهما الرسمية للاطلاع على آخر المستجدات، والتقييد بالمواعيد المعلنة.

--	--	--	--	--	--

الفجوات المرتبطة بالتوظيف والوصول إلى الخدمات المالية والموارد الاقتصادية.

ودعت الهيئة إلى استجابة متكاملة تشمل تعزيز المساعدات الغذائية والنقدية وبرامج الحماية وسبل العيش والدعم الزراعي، وتوجيه الموارد إلى المناطق الأكثر هشاشة، إلى جانب تعزيز جمع البيانات المتعلقة بأوضاع النساء والفتيات لتحديد الفئات الأكثر تضررا. وشددت غومبونز فاندنا على أن معالجة الأزمة تتطلب إلى جانب الجهود الإنسانية تحقيق السلام والأمن وخفض التصعيد، ودعم الحلول الدبلوماسية الكفيلة بتعزيز الاستقرار على المستويين الإقليمي والدولي.

يكشيلي عليك

في تلك الصورة، لم تكن الحاجة محفوفة تحتضن جذع شجرة مقطوعة فحسب، بل كانت تعلقق ما تبقى من عمرها وذاكرتها، في مشهد تحول إلى رمز للعلاقة الوجدانية العميقة بين الفلسطيني وأرضه.

يومها، كانت الزيتون المقطوعة شاهدة على اعتداء طال شجرة ارتبطت بحياة صاحبها، فيما جسّد احتضان محفوفة لها وجعا يتجاوز خسارة شجرة أو موسم من الثمار.

وبعد نحو خمسة وعشرين عاما، لا تزال المشاهد تتكرر، وإن اختلفت تفاصيلها، أشجار تُقطع، وأخرى تُقتلع من جذورها، وثالثة تُحرق أو تُخرب، فيما تتعرض ثمار الزيتون للسرقة والنهب، في اعتداءات تتلال المزارعين الفلسطينيين ومصدر رزقهم وارتباطاتهم بأرضهم، الزيتون مثل الأم

ترتبط الحاجة محفوفة اشتية بشجرة الزيتون بعلاقة تتجاوز حدود الأرض والمحصول، فهي بالنسبة إليها رمز للحياة والصمود، ورفيقة درب لا تفصل عن ذاكرة الفلسطينيين ووجدانهم.

وفي سياق حديثها لـ "الحياة الجديدة" شبهت محفوفة شجرة الزيتون بالأأم الفلسطينية التي تمنح بلا مقابل، وتصر على قسوة الظروف، وتتشبث بالحياة لأجل أبنائها.

ولذلك، فإن مشهد ضرب الأشجار بالعصي وسرقة ثمارها في الفيديو الذي شاهدته لم يكن بالنسبة إليها مشهدا عابرا، بل وجعا أصاب شيئا عزيزا على قلبها، وكأن الاعتداء طال جزءا من روحها. كانت كلماتها أقرب إلى مناجاة شجرة تعرفها وتحبها، لا إلى تعليق على مقطع عابر في فضاء التواصل الاجتماعي.

فالزيتونة بالنسبة إليها ليست خشبا وأوراقا وثمارا، بل رفيقة عمر، وذاكرة مواسم، وشاهدة على حكايات العائلة والأرض. ومن هنا، بدأ تساؤلها «مستوطنين إلى بجود ولا عرب» تعبيراً غفويًا عن استغرابها من قسوة المشهد.

وجع محفوفة، وجع نساء فلسطين

تحمل الحاجة محفوفة اشتية في حكايتها ملامح نساء فلسطين اللواتي ارتبطن بالأرض جيلا بعد جيل، وعرفن أن الزيتون ليست محصولا موسميا فحسب، بل جزء من الهوية والذاكرة والكرامة. نساء رافقن مواسم القطف، وحملن الثمار إلى المعاصر، وانتظرن بركة الزيت في البيوت، وورثن أبناءهن حب الشجرة والتمسك بالأرض.

ولذلك، فإن مشهد زيتونة تُقطع أو تُحرق أو تُنهب ثمارها لا يمر على قلوبهن كخبر عابر، إنه وجع شخصي، يشبه رؤية فرد من العائلة يتعرض للأذى.

وبين صورة محفوفة وهي تحتضن زيتونتها المقطوعة قبل نحو ربع قرن، وصوتها اليوم وهي تشاهد المستوطنين يضربون الأشجار بالعصي، تمتد حكاية امرأة لم يتغير حبها للأرض، وستظل جذورها ممتدة وحاضرة في الذاكرة والوجدان.

يوميات الاحتلال

المستوطنين في الحرم وساحاته. وأكد مراسلنا أن قوات الاحتلال أغلقت المحلات التجارية في البلدة القديمة بمدينة الخليل، وكثفت من تواجدها على كافة المداخل المؤدية إلى الحرم، لتأمين وصول المستوطنين إلى المدينة العتيقة والحرم والمناطق الأثرية.

كما أصدرت سلطات الاحتلال قراراً عسكرياً يوضح سير مسيرة المستوطنين في البلدة القديمة وسط مدينة الخليل، تنطلق من منطقة العين الحمرا، وتمر بحارة الجبيري ومديرية الأوقاف وديوان الأكراد ومنطقة الزاهد وباب البلدة القديمة، وصولاً إلى الأرض التي استولوا عليها في شارع الشلالة وسط مدينة الخليل، ومن ثم العودة بالمسار نفسه.

واستنكر مدير الحرم الإبراهيمي معزز أبو سينية إغلاق الحرم الإبراهيمي بزعم تأمين احتفال المستعمرين بعيد «فرحة التوراة والعرش اليهودي»، معتبراً ذلك تعدياً سافراً على حرمة واعتداء استغفاريًا على حق المسلمين في الوصول إلى أماكن العبادة الخاصة بهم.

واحتجز أكثر من 20 مليار شيقل من عائدات الضرائب الفلسطينية، ماحدّ من قدرة الحكومة على تقديم الخدمات الضرورية للمواطنين، مشيراً إلى عدم تحويلها منذ 18 شهرًا.

وأكد أن السنوات الماضية، بما حملته من تحديات، لم توهن عزيمة الشعب الفلسطيني ولم تُخضعه، مشيراً إلى أن ذلك يعود إلى الإرادة الجماعية التي يتمتع بها الشعب والقبيلة ومختلف مكونات المجتمع. وشدد مصطفى على أن «الصمود وحده لا يكفي»، مؤكداً ضرورة التحضير لمرحلة جديدة لإعادة بناء اقتصاد وطني فلسطيني، بقيادة القطاع الخاص، ودعم وتمكين الحكومة، ومساندة الشركاء الإقليميين والدوليين. وقال إن الحكومة لن تكتفي بمعالجة الأمور الطارئة، بل تستعد لمرحلة البناء المقبلة، داعياً الجميع إلى الاستعداد للمساهمة في عملية إعادة البناء.

احياء الذكرى

السياسية وقرارات الشطب ومنع قيادات عربية من الترشح. وتنظم لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية الفلسطينية في الداخل البرنامج سنويا، إلى جانب اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية واللجان الشعبية في القرى والبلدات العربية، ويشمل زيارة أضرحة شهداء الهبة والنصب التذكارية في عدد من البلدات العربية. وانطلقت الفعاليات من ضريح الشهيد رامي غرة في قرية جت المثلث، قبل أن ينتقل المشاركون إلى مدينة أم الفحم ثم بعدها إلى الناصرة وكفر كنا وكفر مندا وسخنين وصولا إلى عرابية التي استضافت المسيرة القطرية والمركزية.

وخلال المحطة الأولى في جت، تحدث رئيس لجنة المتابعة العليا، د. جمال زحالق، خلال زيارة ضريح الشهيد رامي غرة، مؤكداً ارتباط إحياء ذكرى شهداء هبة القدس والأقصى بالدفاع عن المسجد الأقصى والمقدسات.

وقال زحالقة إن «شهداء الهبة قدموا حياتهم دفاعاً عن الأقصى والمقدسات في بلادنا، لذلك المطلوب منا ومن شعبنا في الداخل شد الرحال إلى المسجد الأقصى المبارك دفاعاً عنه وعما يتعرض له من تدنيس واقتحامات مستمرة».

من جانبه، شدد رئيس مجلس جت المحلي، أشرف حندقلو، على ضرورة تعزيز الوحدة والعمل المشترك في مواجهة ما وصفه بتصاعد التطرف تجاه المجتمع العربي.

وقال حندقلو إن «ما نشهده في الوقت الحالي من تطرف تجاه مجتمعنا بحاجة منا إلى وحدة حقيقية، وعمل بالتنسيق بين الجميع كل من موقعه، إذ أن من جمعنا اليوم هو قضية الشهداء أبناء شعبنا الذين ضحوا بحياتهم، لذلك المطلوب منا أن نكون يد واحدة في ظل الممارسات تجاه مجتمعنا».

بدوره، استعاد الشيخ محمد عارف وتد، من جت، ظروف هبة القدس والأقصى، وقال «ارتقى شهداء القدس والأقصى دفاعاً عن المسجد عندما اقتحمه الوزير المتطرف آنذاك أريئيل شارون، وبسببه قدم الشهداء أرواحهم ودماءهم دفاعاً عن المسجد وحرمته، ونحن لا نزال على العهد».

وفي أم الفحم، شدد رئيس البلدية، د. سمير محاميد، على أهمية ترسيخ الهوية والرواية الفلسطينية لدى الأجيال الشابة، مشيراً إلى تنظيم ورشات في المدارس حول الهوية والأحداث المرتبطة بالشعب الفلسطيني. وقال محاميد إن «هويتنا وروايانا يجب أن تكون حاضرة ودائمة مرسخة في أذهان الجميع، لذلك خلال الأيام والأخيرة والمقبلة سيكون ورشات في المدارس حول هويتنا والأحداث التي تتعلق بشعبنا».

كما تحدث إبراهيم صيام، والد الشهيد أحمد صيام، عن دلالة الزيارة السنوية لأهالي الشهداء، وقال إن «بالنسبة لنا هذه الزيارة كل عام هي بمثابة تهنية لنا من هذا الحضور الكريم باستشهاد ابنتنا أحمد، نشكر كل من تواجد ويتواجد كل عام».

وخلال المحطة ذاتها، دعت والدة الشهيد أحمد صيام إلى الاستمرار في حمل رسالة الشهداء والتمسك بالثوابت، مؤكدة ضرورة الدفاع عن الأرض والعرض والمقدسات.

ووصلت الفعاليات لاحقاً إلى مدينة الناصرة، حيث زار وفد من لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية، إلى جانب غلات شهداء هبة القدس والأقصى في المدينة وعشرات الناشطين، ظهر السبت، النصب التذكاري للشهداء عند مدخل الناصرة من جهة الحي الشرقي، ووضع المشاركون أكاليل الزهور على النصب.

وافتح عضو اللجنة الشعبية وعضو التجمع الوطني الديمقراطي، مهند أبو راس، الكلمات بالترحيب بالمشاركين، وشدد على أهمية تعريف الأجيال القادمة بذكرى الشهداء وتثقيفها حول محطات النضال التي خاضها الفلسطينيون في الداخل.

وتحدثت إناس يزيك، شقيقة الشهيد وسام يزيك، عن شقيقها وأهمية إحياء ذكرى الشهداء سنوياً، محذرة من ممارسات إسرائيلية قالت إنها تسعى إلى إشغال الفلسطينيين عن قضاياهم الأساسية بالمشكلات اليومية، وفي مقدمتها العنف والجريمة.

واستبدت رئيس لجنة المتابعة العليا السابق، محمد بركة، لحظة استشهاد وسام يزيك في الناصرة، حيث كان إلى جانبه خلال اقتحام مستوطنين يهود المدينة من جهة الحي الشرقي، وربط بين أحداث هبة القدس والأقصى وما تشهده المنطقة اليوم، في ظل استمرار الحرب على قطاع غزة وآلة القتل الإسرائيلية، المباشرة وغير المباشرة، التي تطاول مختلف الفئات والأعمار في القطاع. وقال شقيق الشهيد محمد خمياسي، رفعت خمياسي لـ«عرب ٤٨» إن «الحرز نتجدد مع حلول ذكرى استشهاده محمد، ونحن متمسكون بآرث محمد وتضحياته لأجل قضيتنا ومقدساتنا، شهداء هبة القدس والأقصى ارتقوا في مواجهة قمع المتظاهرين وعنف الدولة، ورغم الظروف السياسية الحالية وتوجه سياسات الحكومة نحو اليمين».

وقالت والدة الشهيد وسام يزيك، طرب يزيك، إن «ذكرى وسام لا تغيب عني طوال العام، إلا أن حلول ذكرى استشهاده وزيارة موقع استشهاده تعيدان تفاصيل ذلك اليوم بكل ما حمله من أحداث ومشاعر». وأضافت يزيك أن «استمرار إحياء ذكرهـا بعد 26 عاماً يخفف عني ثقل الفقدان، واستشهاد وسام بكرامة يظل مصدر عزاء لي في ظل ما تشهده البلاد اليوم من قتل وعنف».

وفي كفر كنا، رذب رئيس مجلس كفر كنا السابق، د. يوسف خمياسي، بالحضور، مشدداً على أن المراسم تأتي إحياءً لذكرى جميع شهداء كفر كنا منذ ثلاثينيات القرن الماضي.

وأكد المرشح الثالث في القائمة المشتركة، بكر عواودة، أن ظروف استشهـاد الشهداء الـ13 في هبة القدس والأقصى، وإصابتهم بالرصاص في الجزء العلوي من أجسادهم، إلى جانب ما تمارسه إسرائيل حتى اليوم، تؤكد،ك طبيعة القمع والإجرام. وأشار إلى أن الهبة شكلت محطة فارقة في نضال الفلسطينيين داخل الخط الأخضر وفي ترسيخ هويتهم.

وشدد رئيس لجنة الحريات المنبثقة عن لجنة المتابعة العليا، الشيخ كمال خطيب، على أهمية استخدام مصطلح «ارتقاء الشهداء» بدلاً من «سقوط الشهداء»، معتبراً أن اختيار المصطلح يرتبط بالقضية والحقوق التي استشهدوا من أجلها.

الامم المتحدة: نحو 11.7

وقالت نيرادزابي غومبونز فاندنا، نائبة المديرة التنفيذية للهئية، إن الدول الأكثر كثافة سكانية تضم أكبر عدد من النساء والفتيات المعرضات لخطر انعدام الأمن الغذائي، فيما تواجه دول مثل: السودان، وجنوب السودان، واليمن، وفلسطين، وهاتي، مستويات مرتفعة من المخاطر، نتيجة تداخل عوامل النزاع، والنزوح، والهشاشة الاقتصادية.

وأكدت أن النساء والفتيات غالباً ما يتحملن العبء الأكبر خلال الأزمات الغذائية، إذ يقلصن استهلاكهن الغذائي أو يتجاوزن بعض الوجبات لتلبية احتياجات أفراد الأسرة الآخرين، في ظل استمرار

ساعة زيارة أو مكالمة قصيرة.

الوطن يبقى حاضرًا حتى في المكان الذي فرضه الإبعاد. تقول وردة ومحمد إن فلسطين ستظل في القلب والروح مهما اختلفت أماكن وجودهما، وإن الأمل بالعودة إليها لن ينقطع. وبينما يستعدان لارتداء الأبيض، تبدو القاهرة في حكايتهما أكثر من محطة إبعاد؛ تصبح، مؤقتًا، المكان الذي استطاع فيه حب بدأ خلف القضبان أن يجد أخيرًا مساحة للحياة.

وفي القاهرة، حيث التقيا أخيرًا بعد سنواتٍ من السجن والانتظار والإبعاد، لم تكن فرحة وردة ومحمد نهاية الحكاية، بقدر ما كانت استراحة قصيرة في طريق ما زال عنوانه الوطن. هناك، بين تفاصيل العرس وثيابه وأغانيه الفلسطينية، يحاولان أن يستعيدا ما دُرمًا منه طويلًا: حياة عادية تبدأ بقهوة صباحية على شرفة، وبيتٍ يجمعهما، وأسرةٍ يحلمان بها.

لكن خلف هذه التفاصيل الصغيرة، يبقى حلم أكبر لا يغيب عن حديثهما: العودة إلى فلسطين. فمصر كانت مكان اللقاء، والعرس محطة لتعويض سنواتٍ من الغياب، أما الوطن فظل حاضرًا في القلب، كما يقولان، مهما امتدت المسافة. وبين فرحة الحرية ومرارة الإبعاد، تبدأ وردة ومحمد فصلًا جديدًا من حكايتهما، على أمل ألا يكون اللقاء القادم في منفى آخر، بل في وطنٍ يعودان إليه معًا.

الرئيس يستقبل

أبرز ما تضمنه التقرير من قضايا وملفات متعلقة بأوضاع حقوق الإنسان في فلسطين، والجهود التي تبذلها الهيئة في متابعة هذه القضايا، وتعزيز منظومة حقوق الإنسان وسيادة القانون والمساءلة والشفافية.

وأكد الرئيس أهمية الدور الذي تضطلع به الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان في متابعة أوضاع حقوق الإنسان، وتعزيز المساءلة والشفافية، مشدداً على ضرورة حماية حقوق المواطن الفلسطيني وصون كرامته، وتطبيق القانون على الجميع دون استثناء. كما استمع إلى عرض حول أبرز الانتهاكات التي يتعرض لها أبناء شعبنا الفلسطيني جراء ممارسات الاحتلال الإسرائيلي، والجهود التي تقوم بها الهيئة على المستويين المحلي والدولي لتوثيق هذه الانتهاكات وإيصالها إلى الجهات والمؤسسات الحقوقية الدولية.

وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون والتنسيق بين الهيئة والمؤسسات الرسمية، بما يسهم في ترسيخ مبادئ حقوق الإنسان، وحماية الحقوق والحريات العامة، وتعزيز سيادة القانون والمؤسسات. وثمّن الوفد دعم الرئيس لعمل الهيئة، والتعاون القائم بينها وبين المؤسسات الرسمية، بما يعزز منظومة حقوق الإنسان والمساءلة في دولة فلسطين.

تأجيل اجتماع

فرصة للحوار الوطني الشامل، وبقصد إنجاحه، موضحة أن الأولوية ستبقى دائماً للوحدة الوطنية والتوافق، خصوصاً في مثل هذه الظروف المعصيرية التي يمر بها شعبنا الفلسطيني وقضيته الوطنية العادلة. يذكر أن عدد أعضاء المجمع الانتخابي في لبنان بلغ 650 عضواً ممثلين عن شرائح شعبنا المتواجدين في لبنان، وعدد أعضاء المجلس الوطني الممثلين عن الساحة اللبنانية والموني انتخابهم يبلغ 18 عضواً.

شهداء وجرحى

غرب مدينة غزة، ما أدى إلى استشهاد خمسة مواطنين وإصابة آخرين.

وأوضحت المصادر أن الشهداء هم: ماري حافظ أبو داود وابنتها ميساء أبو داود، والدكتورة ياسمين البوبو، وبلا عودة، إضافة إلى

سيدة لم تعرف هويتها بعد.

وأضافت أن طواقم الإسعاف والإنقاذ نقلت الشهداء والمصابين إلى المستشفيات، فيما تواصل البحث عن مصابين وضحايا تحت الأنقاض.

واستشهد مواطن، مساء أمس السبت، بعد قصف الاحتلال بيت لاهيا شمال مدينة غزة.

وأفاد مصدر طبي، بوصول شهيد وعدد من المصابين للمستشفى جراء قصف مسيِّرة للاحتلال قرب دوار عباس الكيلاني في بلدة بيت لاهيا.

كما أصيب مواطن برصاص قوات الاحتلال بالقرب من الدوار الغربي في بيت لاهيا، وآخرون جراء استهداف طائرة مسيِّرة فناء منزل في بيت لاهيا

واستشهد مواطن، مساء أمس السبت، متأثراً بإصابته بنيران قوات الاحتلال الإسرائيلي في مدينة دير البلح.

وأفاد مراسل «وفا» نقلاً عن مصدر طبي، باستشهاد المواطن محمد طلعت عقل من مخيم جباليا شمال قطاع غزة متأثراً بإصابته بطلق ناري في الرأس قبل عدة أيام بمنطقة أم زهير في دير البلح وسط القطاع، وكان يتلقى العلاج في مستشفى شهداء الأقصى بالمدينة.

وأصيب، مساء أمس السبت، عدد من المواطنين بجروح، بعد قصف طيران الاحتلال الإسرائيلي مدينة غزة.

وقال مراسل «وفا» نقلاً عن مصادر طبية، إن عدداً من الإصابات بينها خطيرة وصلت إلى المستشفى، بعد قصف مسيرة للاحتلال مجموعة من المواطنين مقابل مدرسة عباد الرحمن بالقرب من مفتقر الصاروخ شمال مدينة غزة

وأعلنت مصادر طبية في مستشفيات غزة، عن استشهاد 8 مواطنين وإصابة آخرين، في قصف للاحتلال على مناطق عدة بالقطاع منذ فجر اليوم.

وارتفعت حصيلة الشهداء منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة إلى 74,228، فيما بلغ إجمالي الإصابات 175,188.

وأفادت مصادر طبية، بأن مستشفيات قطاع غزة استقبلت خلال الساعات الـ24 الماضية 7 شهداء (بينهم شهدان متأثرين بإصابتهما، وشهيد جرى انتشال جثثانه)، و20 إصابة.

وأوضحت أن حصيلة الشهداء منذ وقف إطلاق النار في 11 تشرين الأول/ أكتوبر 2025، بلغت 1,445، فيما بلغ عدد الإصابات 5,052، إضافة إلى انتشال جثثاين 835 شهيداً.

ونوهت المصادر ذاتها، إلى أنه تمت إضافة 181 شهيداً إلى الإحصائية التراكمية للشهداء، بعد استكمال بياناتهم واعتمادها من لجنة اعتماد الشهداء، منذ آخر إضافة للإحصائية بتاريخ 2026/09/26.

الامم المتحدة: نحو

مجال تعليم اللاجئين. وقال: «يشير أحدث تقرير سنوي صادر عن المفوضية بشأن التعليم إلى أن 44 بالمئة من أصل 13.1 مليون طفل لاجئ في سن الدراسة حول العالم كانوا خارج المدارس عام 2025».

في المقابل، أشار دوجاريك إلى تسجيل تقدم في قطاع التعليم العالي عام 2025، إذ بلغت نسبة التحاق اللاجئين به مستوى قياسي عند 11 بالمئة، مع تسجيل أكثر من 450 ألف لاجئ في مؤسسات التعليم العالي للمرة الأولى.

وأضاف أن نسبة التحاق اللاجئين بالتعليم العالي بلغت نحو 9 بالمئة عام 2024.

مصطفى: الصمود

سلطة الأراضي، ونقيب المهندسين، وعدد من الشخصيات الرسمية والاعتبارية، حيث أشار إلى أن الحرب على الاقتصاد الوطني أدت إلى تراجع قيمة بنحو 30٪، وإعادته إلى المستوى الذي كان عليه قبل 15 عامًا، لافتة إلى ارتفاع معدلات البطالة إلى نحو 50٪. وفيما يتعلق بالقرصنة المالية، قال مصطفى إن الاحتلال صادر

وردة ومحمد

في مقر إقامتهما بالقاهرة، وبين تفاصيل التحضير للزفاف، بدت وردة ومحمد وكأنهما لا يزالان يحاولان تصديق أن هذه اللحظة حدثت فعلاً. سنوات طويلة اختزلت في عناق واحد؛ هو خرج من السجن، وهي وصلت إليه بعد محاولات متكررة للسفر انتهت بالمنع، ثم وجدت نفسها أمام قرار قاس: أن تصل إلى زوجها، لكن بمنى مغادرة فلسطين أربع سنوات. تقول وردة لـ "الحياة الجديدة": إن أكثر من عشر محاولات للسفر إلى مصر فشلت، وكانت في كل مرة تعود من معبر الكرامة، إلى أن لجأت إلى المحكمة العليا الإسرائيلية، التي سمحت لها بالسفر مقابل الإبعاد عن الوطن لأربع سنوات. كان القرار صعباً، لكنها اختارت اللقاء كما اختارت محمد قبل ذلك وهو محكوم بالمؤبدات، وكان الحب في قصتهما كان دائماً قراراً في مواجهة المستقبل.

قصة محمود ووردة بدأت في مكان مختلف تماماً عن قاعة الأفراح. في الخامس عشر من أيار عام 2021، عقدت وردة زفافها على محمد، بينما كان يقضي حكمًا بالسجن المؤبد. لم تكن تعرفه كما يعرف الأزواج بعضهم، ولم تكن بينهما حياة مشتركة يمكن استعادتها؛ كانت الزيارات القصيرة خلف الزجاج، والمكالمات المحدودة، ومساحة صغيرة من الوقت يحاولان فيها بناء علاقة كاملة. حتى لحظة اللمس الأولى لم تأتِ إلا في زيارة استثنائية، عندما سمحت سلطات الاحتلال لوردة بزيارة محمد، إلى جانب والدته لوداع شقيقه ناصر أبو حميد. يومها احتضنته لثوانٍ، فيما كانت عيون السجانين تراقب المشهد. كانت تلك الثواني، بالنسبة إليها، تختصر سنوات من الانتظار. ثم جاء الخامس والعشرون من كانون الثاني 2025، اليوم الذي رن فيه هاتف وردة، وجاءها صوت محمد من الطرف الآخر: "وردة حبيبتي... أنا حر اليوم بس معبد". خرج محمد من الأسر بعد 21 عامًا ضمن صفقة تبادل، لكن الحرية جاءت منقوصة؛ فبدل أن يعود إلى رام الله، نُقل إلى مصر. أما وردة، التي كانت تتخيل يومًا تأخذه فيه إلى شوارع رام الله، وتربه الأماكن التي تحب، وتحتفل بعودته إلى البيت، فقد وجدت نفسها أمام حدود جديدة تفصلها عنه. وحين مُنعت من السفر إليه، لم يبقَ أمامها سوى الانتظار مرة أخرى.

لكن هذه المرة، كان الانتظار يقود إلى اللقاء. في مطار القاهرة، التقى وردة بمحمد، وكان المشهد بالنسبة إليها اختصار الأكثر صدفًا لكل ما عاشاه. تصف في سياق حديثها لـ "الحياة الجديدة" لحظة اللقاء بالمشهد الذي يلخص قصة حبهما كلها، بعدما كانت أصعب مراحل حياتها هي الفترة التي فصلتها عنه منذ إبعاده. أما محمد، فيصف لـ "الحياة الجديدة"، وصوله إلى الحرية واللقاء برفيقة دربه بأنه فرح انتظر طويلًا، رغم أن حريته جاءت خارج وطنه. وفي القاهرة وجدا، كما يقولان، مكانًا احتضنهما ومنحهما فرصة أن يعيشا اللحظة التي تأخرت سنوات.

وفي تجهيزات الزفاف، كان واضدًا أن فلسطين لم تكن تفصيلًا يمكن تركه خلف الحدود. أرادا أن تكون حاضرة في الملابس والإكسسوارات والأغاني، حتى اختارا أن تكون أنشودة "طوقني بالهوى" جزءًا من لحظة الدخول إلى قاعة الزفاف. بالنسبة إلى وردة، لم يكن الأمر مجرد اختيار جمالي؛ كان محاولة لأن يحمل العرس المكان الذي دُرمًا منه، وأن تصبح فلسطين حاضرة في قاعة أقيمت في بلد آخر. وفي هذه المفارقة تحديدًا تكمن خصوصية فرحتهما: زفاف في المنفى، بتفاصيل تنتمي إلى الوطن.

وتقول وردة إن فرحتهما ستكون فرحتين في وقت واحد؛ فرحة حرية محمد وفرحة زفافهما، لكن الفرح نفسه يحمل غصة غياب من رافقت قصتهما في بدايتها. ففي عام 2021، حين ارتبطا وعقد قرانهما، كانت أم ناصر أبو حميد إلى جانب وردة، بينما كان محمد خلف القضبان. واليوم، وهما يحققان الزفاف الذي انتظراه، تغيب أم ناصر عن المشهد. لذلك تصف وردة زفافهما بأنه "أجمل فرحة وأصعب فرحة" في الوقت نفسه.

محمد ووردة يعرف أحدهما الآخر منذ نحو عشر سنوات، لكن سنوات الأسر جعلت معرفتهما تقوم على الزيارات القصيرة والمكالمات المحدودة، لا على التفاصيل اليومية التي تصنع الحياة الزوجية. لذلك، وبينما يحتفلان بزفافهما، يدركان أن أمامهما مرحلة جديدة تحتاج إلى أن يتعرف كل منهما إلى الآخر من جديد، هذه المرة خارج السجن، لكن داخل بلد جديد ومجتمع وثقافة مختلفين. محمد يتخيل صباذًا عاديًا يحتسي فيه القهوة مع وردة على شرفة، بينما تحلم في بأن تنجب منه طفلًا وتبني معه عائلة. ألام صغيرة في ظاهرها، لكنها في حكايتها تحمل معنى الوصول إلى حياة عادية دُرمًا منها سنوات طويلة.

ولعل أكثر ما يختصر المسافة التي قطعهاا أن الزواج نفسه بدأ قبل أن تبدأ الحياة الزوجية. كان عقد القران في 2021 خلف القضبان، وكان محمد وقتها محكومًا بالمؤبدات، فيما كانت وردة تحاول أن تبني معه علاقة عبر جدار السجن والزجاج ومواعيد الزيارة. وبعد سنوات، جاء الزفاف في القاهرة، بعدما أصبح محمد حرًا لكنه معبد، وأصبحت وردة إلى جانبه لكنها دفعت هي الأخرى ثمن الوصول إليه: أربع سنوات بعيدًا عن فلسطين. وهكذا، لم يكن العرس نهاية قصة الأسر والإبعاد، بل بداية فصل جديد منها.

وردة لا تخفي أن المستقبل الذي تحلم به بسيط: بيت، طفل، وحياة إلى جوار الرجل الذي اختارته قبل أن تعرف متى ستنتهي سنوات سجنه. ومحمد، الذي أمضى 21 عامًا في الأسر، يريد بدوره أن يتعلم تفاصيل الحياة التي دُرم منها؛ أن يعيش صباذًا عاديًا، وأن يرى الشمس من نافذة بيت، وأن يشارك زوجته يومًا لا تحده

الحياة الجديدة

صحيفة يومية سياسية

أسسها نبيل عمرو وحافظ البرغوثي سنة 1995م

رئيس التحرير

محمود أبو الهيجاء

جميع الآراء الواردة في المقالات المنشورة على الصفحة الأخيرة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

البريد الالكتروني والانترنت

alhya-news95@alhaya.ps

www.alhaya.ps

العنوان:

البيرة - شارع النور، بجانب المدرسة الشرية

هاتف: 2407252 / 2407251

فاكس: 2407250

ص.ب: 1882 / رام الله

ص.ب: 4440 / البيرة

الطباعة: مؤسسة دار الحياة للطباعة والنشر